ASJP
Algerian Scientific Journal Platform

المجلة التاريخية الجزائرية
ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664

المجلد:05، العدد:01 (2021)، ص664-677

الثورة الجزائرية في الصحافة الإيطالية 1954-1956 من خلال مصلحة الإعلام والتوثيق للجيش الفرنسي

The Algerian revolution in the Italian press 1954-1956 Through the information and documentation department of French army

عزالدين زايدي
جامعة الجيلالي ليابس-سيدي بلعباس (الجزائر)
azzeddinezaidi@yahoo.fr

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2021/05/25
تاريخ القبول:
2021/06/09

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الإعلام
- ✓ الثورات
- ✓ الحروب
- ✓ الصحافة الإيطالية
- ✓ الاستقلال

الملخص:

يحتل الإعلام مكانة هامة في حياة البشر، ليس فقط لأنه الوسيلة التي تنقل الأخبار والمعلومات فحسب، وإنما كون هذا الإعلام جزء أساسي في بناء تاريخ الأمم وتأسيس الأنظمة المعاصرة بمختلف أشكالها. كما أن الإعلام لعب دورا أساسيا في الثورات المعاصرة سواء الحربين العالميتين أو الحروب الإقليمية أو الحروب التحررية التي خاضتها الشعوب المضطهدة من أجل الحرية والاستقلال. كما اختلفت التسمية التي ألصقت بالثورة الجزائرية في الصحافة الفرنسية والغربية منذ بدايتها بسبب الموقف الفرنسي الرسمي والتعتيم الإعلامي الذي فرض آنذاك لإخفاء حقيقة الوضع في الجزائر. لقد حاولت الصحف الإيطالية، من ميلان وتورينو وبيروزيا من حجم: "**أخبار الشعب**" La Gazetta del Popolo و"**بريد المساء**" Corriere della serra، ومجلة "البورغيس" Il Borghese، وصحف أخرى، إبداء وجهة نظرها من القضية الجزائرية، وهذا الذي سوف نحاول توضيحه من خلال العمل المنجز لهذا الغرض.

Article info

Received:
25/05/2021
Accepted:
09/06/2021

Key words:
- ✓ Media
- ✓ Revolutions
- ✓ Wars
- ✓ Italian Press
- ✓ Independence

Abstract:

The media occupies an important place in human life, not only because it is the medium that transmits news and information only, but also because this media is an essential part in building the history of nations and establishing contemporary regimes in all their forms. The media has also played a fundamental role in contemporary revolutions, whether the two world wars, regional wars, or the liberation wars that the oppressed peoples have fought for freedom and independence. Italian newspapers from Milan, Turin and Perozia, with the volume of: La Gazetta del Popolo, Corriere della serra, Il Borghese magazine, and other newspapers, tried to express their point of view on the Algerian issue, And this is what we will try to clarify through the work done for this purpose.

مقدمة

ارتأينا من باب عدم وجود صحافة خاصة بالثورة خلال هذه الفترة وإلى غاية انعقاد مؤتمر الصومام، أن نلجأ إلى ما أفاض به علينا الإعلام الغربي من معلومات ومواقف عن الثورة الجزائرية، التي وصفها في الغالب "**بأحداث الجزائر**"، واضعا إياها في خانة "**الشؤون الداخلية**" لفرنسا. كما أن الإعلام العربي بدوره بقي شحيحا في الموضوع لاعتبارات عدة. لقد عبرت الصحافة الدولية من خلال مختلف منابرها على ردود أفعال متباينة، خاصة مع بداية الثورة في الجزائر محاولة إظهار حقيقة ما كان يجري داخل البلاد من أحداث، في حين أن فرنسا الرسمية اعتبرت ذلك قضية داخلية. غير أن هناك أقلام من هذه الصحافة بدأت تنشر حقيقة ما كان يجري في الجزائر ومن ثم تتعاطف مع القضية الوطنية مما جعلها منبرا إضافيا تساهم في إيصال صوت الجزائر إلى الخارج ومنه في المحافل الدولية. هذه التجربة عن عالم الصحافة في البلدان الغربية وتعاملها مع القضية الجزائرية جاء من منطلق محاولة إزاحة الستار على الفظائع التي ارتكبتها فرنسا في الجزائر ضد المواطنين الأبرياء انتقاما منهم على مساندتهم للثوار في السنين الأولى من بداية الثورة التحريرية.

كما اختلفت التسمية التي ألصقت بالثورة الجزائرية في الصحافة الفرنسية والغربية منذ بدايتها بسبب الموقف الفرنسي الرسمي والتعتيم الإعلامي الذي فرض آنذاك لإخفاء حقيقة الوضع في الجزائر. لقد حاولت الصحف الإيطالية، من ميلان وتورينو ونابولي وروما وبيروزيا من حجم: "**أخبار الشعب**" La Gazetta del Popolo و"**بريد المساء**" Corriere della serra، ومجلة "**البورغيس**" Il Borghese، وصحف أخرى، إبداء وجهة نظرها من القضية الجزائرية، وهذا الذي سوف نحاول توضيحه من وراء العمل الذي نحن بصدد إنجازه لهذا الغرض.

1. موقف الصحافة الغربية من اندلاع الثورة الجزائرية

تطرقت معظم الصحف الغربية إلى الأحداث التي كانت تجري في الجزائر بحذر شديد خاصة وأن فرنسا كانت تعتبر من القوى التقليدية في القارة العجوز والعالم. كما شفع لفرنسا تاريخها الطويل في الحركة الاستعمارية العالمية إذ كانت من الدول الفعالة التي تدير أشغال المؤتمرات وبالتالي في طريقة تحديد وتقسيم مناطق النفوذ الحقيقية عبر العالم. اعتبرت السنوات الأولى، 1954 و1955 و1956، مراحل حاسمة ومصيرية مرت بها الثورة الجزائرية، الأمر الذي دفع بالإعلام الغربي إلى الاهتمام بما اصطلح عليه بقضية "**أحداث الجزائر**" ومعالجته للوضع من زوايا مختلفة. فكانت النظرة الموضوعية والتحيز لتمجيد صورة الاستعمار حاضرتان من خلال شتى الكتابات التي أصدرتها هذه الصحافة. تمحور تعليق الصحف الغربية، في البداية، وبشكل كبير على قضية الجزائر والمغرب وبدرجة متفاوتة في قضايا مرتبطة بتطور القضية التونسية [1] وبعض المواقف الفرنسية الداخلية. فنشرت الصحف الأمريكية والإنجليزية والألمانية والإسبانية والسويسرية والبلجيكية، مقالات عديدة رسمت من خلالها صورة لما كان يجري في الجزائر، محاولة في الوقت ذاته تنبيه فرنسا للمخاطر التي يمكن أن تنجم عن سياستها العمياء اتجاه شعوب المغرب.

كانت البداية بما جاءت به صحيفة سويسرية "**مجال الرأي**" La Feuille d'Avis، حيث تطرقت إلى مأساة شمال إفريقيا وركزت فيها على ما كان يحدث في الحدود الجزائرية التونسية وخاصة في منطقة الأوراس التي اعتبرتها الصحيفة من أهم المناطق الجبلية للأطلس الصحراوي، التي يمكن للثوار اللجوء إليها بعد مواجهتهم للقوات الاستعمارية التي تفوقهم عدة وعددا. [2] وأضافت صحيفة أخرى مقالا في 14 ديسمبر 1954بعناوين رئيسية وعناوين فرعية، تشرح فيه طبيعة الاضطرابات الحاصلة بين فرنسا وبلدان المغرب على أنها مسائل سياسية. وحمّلت مسؤولية ما يحدث إلى الطرفين الفرنسي والوطني المغاربي.

كما ربطت صحيفة بلجيكية قضية الجزائر بالثروة المنجمية حيث كتبت جريدة "**المنارة**" Le Phare عن مناجم الونزة الجزائرية وجبل جريس التونسية وكشفت عن نوايا بريطانية لشراء أسهم الشركتين بأثمان تتراوح ما بين 76 و90 شيلينغ Shillings، مركزة خاصة على منجم الونزة الجزائري الذي يعتبر معدن الحديد فيه من أجود المعادن في العالم بنسبة حديد صافية تتراوح ما بين 50 إلى 60% وهو بذلك ناقص نسبة الفسفور. ثم ركزت على ثقة الإنكليز في شراء أسهم الونزة رغم الظروف الصعبة التي تمر بها الجزائر [3].

لقد جاء في مقال نشرته جريدة "**إفريقيا و العالم**" L'Afrique et le monde، الصادرة في بروكسل ببلجيكا بعنوان: "**قدامى المحاربين المسلمين الجزائريين**": "**أن فشل محاولات التمرد على السلطة الفرنسية التي باشرتها مجموعة من الفوضويين الأهالي، يعود الفضل فيها إلى قدامى المحاربين المسلمين الذين رفضوا الانصياع إلى نداء الإرهابيين وأكثر من ذلك ساهموا في إلقاء القبض عليهم، ليس خوفا من التهديدات ولكن حبا في السلام**..". بينما الصحف الألمانية [4]، فكان الأمر بالنسبة لها أكثر دقة حيث عرجت على القصة الاستعمارية منذ بدايتها، أي إلى قرن من الزمن مع بداية الحقبة الرأسمالية الكبرى عندما أصبحت إفريقيا تمثل إحدى الأسس الهامة للبنية الجيو– سياسية للمعمورة. إن الحفاظ على الفضاء "الأورإفريقي" Eurafrique، كوحدة جيوسياسية بين الغرب الأمريكي والشرق السوفياتي حتمية للحفاظ على النظام العالمي الذي كان يسيطر عليه الرجل الأبيض. والكولون هم الذين حاولوا، منذ عهد الجمهورية الثالثة، إلى تحقيق مشروع "**فرنسا ما وراء البحار**"[5]. أما بخصوص الموقف الأمريكي، فقد طالعتنا "**لنيويورك تايمز**" NEW-YORK TIMES، بمقال، أقل ما يمكن القول عنه، أنه ذاتي لدرجة أننا لم نجد فيه أدنى مجال للشك لفائدة الجزائريين، حيث عبرت عن دهشتها للانفجارات الإرهابية التي حدثت في الفاتح نوفمبر بالجزائر، أين مكنت هذه الفوضى من ارتقاء الوطنية الجزائرية إل مصف الحركات الثورية في إفريقيا وأسيا. ثم تطرقت إلى عامل الوقت الذي سوف تأخذه العمليات العسكرية ضد المجموعات المتمردة خاصة في مناطق الأوراس الجبلية، التي قالت عن سكانها أنهم رافضين للاحتلال منذ العهد الروماني. وعليه، فالخطر قائم دائما. [6]

فيما يخص الموقف الأمريكي فكان مع قضية المغرب حيث عنونت إحدى الصحف موقفها "**بأمريكا والمغرب**". حيث جاء في المقال الذي نشرته مجلة "**الاتحاد العالمي للنقابات الحرة**"، بقلم "**رودس**"، الموقف المتردد للحكومة الأمريكية، ليس فقط في قضية المغرب فحسب، وإنما في كل قضايا المغرب العربي، من ذلك

أن عدم تمكن الأمم المتحدة من التدخل في النزاع المغربي هو من الأسباب التي أدت إلى حدوث الحالة المضطربة التي يتخبط فيها المغرب الآن.

تطرقت مجلة "**أفريكا Africa**"، "**المدريدية**" إلى الغليان السياسي الذي كانت الجزائر مسرحا له مع مطلع شهر أكتوبر الذي انتهى بطريقة مأسوية على وقع الأعمال "**الإرهابية**" (كما وصفتها المجلة)، التي شهدتها البلاد، حيث عبرت عن رد فعل الرأي العام الفرنسي الذي اعتبر هذه الأعمال مفاجئة وغير متوقعة. إلا أن الصحافة الباريسية، حسبها، اعتبرت أن من اندهشوا لتلك الأعمال، هم الذين لا يفقهون في قضايا شمال إفريقيا وبالأخص المسألة الوطنية. كما واصلت الصحيفة الإسبانية تعليقها على الوضع إلى حد تشبيه الوطنية الجزائرية بالفيروس الذي ليست له أعراض خارجية، بل أكثر من ذلك أنها اعتبرت ما يحدث في الجزائر أخطر بكثير كما لو حدث في تونس أو المغرب، لأن وضعية الجزائر الإدارية والسياسية تجعل منها مقاطعة فرنسية عكس الوصاية أو الحماية المفروضة على الدولتين المجاورتين للجزائر [7].

2. الصحافة الإيطالية والثورة الجزائرية في عامها الأول

باشرت الصحف الإيطالية تعليقاتها على ما كان يحدث في الجزائر بتحقيقات متنوعة ومختلفة المصادر تناولتها مجموعة كبيرة من الأقلام بعناوين متعددة ومتباينة. لذا حاولنا، أمام الكم الهائل من المقالات التي نشرت في الصحف الإيطالية خلال هذه الفترة المطروحة للدراسة، أن نتطرق لعينة عن كل المراحل الحاسمة التي ميزت تدخل الكتابات الإيطالية في القضية الجزائرية إلى غاية سنة 1956.

هنا لا بد علينا أن نشير إلى قضية توجهات هذه الصحافة والخط المنتهج في كتابة مقالاتها حول ما وصفته في الغالب "**بأحداث الجزائر**". إن هذه الصحافة، هي الأخرى، كانت تنتمي إلى اليمين واليسار والمتطرفين من كلا الجانبين وإلى الصحافة ذات التوجه الديني المسيحي. وعليه فإن المصطلحات المستعملة في نعت الثوار والثورة نجدها تختلف من جهة إلى أخرى. نريد أن نقول بأن الوضع مؤسف للإيطاليين، الذين بحكم موقعهم الجغرافي وسط البحر المتوسط، وبحكم إشعاعهم الحضاري الذي يعود إلى قرون خلت، وبحكم الإنجازات التي حققوها في إفريقيا، من أجل كل هذا لا يجب أن تقصى إيطاليا من المشاريع الأوروبية المشتركة هناك. لقد سمعنا في وقت مضى، في عهد "**منداس فرانس**"، بمشاركة إيطالية في مشروع إنعاش اقتصادي في شمال إفريقيا: الأموال الفرنسية والتقنيات الألمانية واليد العاملة الإيطالية. إنها وضعية مهينة لأمة كبيرة مثل إيطاليا، إلا أن المساهمة في مشروع حضاري على أرض إفريقيا قد يعيد إيطاليا إلى ساحة الكبار.

1.2. جريدة "أخبار الشعب" La Gazetta del Popolo

كتبت الصحيفة، التي تصدر من تورينو، Turin مجموعة من الريبورتاجات حول أحداث الجزائر تضمنتها الأعداد الصادرة في 28 نوفمبر و4 و8 ديسمبر 1954 تحت عناوين: "**تحقيقات إيطالية حول أحداث الجزائر**" و"**الحركات الوطنية في الجزائر مدعمة بالدعاية الحمراء**" وأخيرا "**أربعة تونسيين من المنطقة يقودون حرب العصابات**". ومن خلال ما نشر، توصلنا إلى حقيقة ما كانت تحاول فرنسا إخفاءه، وهو أن هذه

الأحداث، كما وصفتها، لم تعد تقتصر على منطقة الأوراس فقط، بل تعدت إلى منطقة القبائل الكبرى التي كانت على بعد مسافة ساعتين عن العاصمة. غير أن فرنسا سارت في تعنتها واستنجدت بالمظليين وجنود اللفيف وصيادي الجبال والصبايحية من أجل تطهير المنطقة بأكملها.

حاولت فرنسا التخطيط لعملية سرية في منطقة القبائل الكبرى من أجل القبض على من أسمتهم "**بالفلاقة**" Fellaghas، لأنها كانت تدرك بأن السلاح والمؤن كانت تصل من "**طنجة**" المغربية عن طريق البحر إلى غاية المتمردين، مما مكنهم من تشكيل مخزن هام في جبال الجزائر لمقاومة جنود الاحتلال [8].

2.2. جريدة بريد المساء" Corriere della Serra

تعتبر من الصحف الهامة في مقاطعة "**ميلان**" Milan، حيث نشرت مجموعة من المقالات في أعدادها الصادرة أيام 3 و9 و15 ديسمبر 1954، بعناوين ركزت فيها على الوطنيين الجزائريين من خلال عنوان: "**حوار مع الوطنيين الجزائريين**" الذي جمع مراسل الصحيفة مع "**فرحات عباس**" ومن خلال هذا اللقاء، رسم المراسل صورة عن الوطنيين المثقفين وعن حقيقة المشكلة الاستعمارية في شمال إفريقيا. وكما قال: "**حاولت معرفة الأسباب النفسية الحقيقية التي دفعت بهؤلاء نحو الوطنية من أجل فهم حركتهم، فاكتشفت أن جذور القضية تعود إلى أسباب بسيطة وفي غالب الأحيان تافهة**". ويعطي مثال عن "**فرحات عباس**" وهو طفل يعيش مع والده الذي كان "**قايد**" Caïd ثم تحول إلى "**بشاغا**" Bachagha، أين كان يستمع للأهالي وهم يشتكون إلى والده ظلم واضطهاد الإدارة الاستعمارية والكولون معا. كان هذا المراسل، مجهول الهوية، حيث شرح الفكر التمردي الذي اعتبره في الأصل، ظاهرة عاطفية، ناتجة عن مزاولة هؤلاء الأهالي لدراستهم، وبالتالي فإن هذه الوطنية هي حركة ثقافية أكثر منها اجتماعية، لأنها متشبعة بأفكار اكتسبتها من كتب: روسو، مونتسكيو، ديدرو، إميل زولا وفكتور هيغو...التي كانت تمثل في نظرهم المثل العليا للحرية والاستقلال [9]. إلا أنه بالنسبة لنا يوجد من هؤلاء الفلاسفة والكتاب من كان من أشد المدعمين للحركة الاستعمارية والوجود الفرنسي في شمال إفريقيا.

3.2. صحيفة "القرن الإيطالي" Secolo d'Italia

فتحت الصحيفة الباب أمام الطرح الذي تقدم به الصحفي الإيطالي "**فتوري**" Vitturi في 15 ديسمبر 1954، مشددة منذ البداية على أن هذا المقال لا يعبر تماما على موقف الجريدة من قضية الأحداث التي تجري في الجزائر. وقد بررت الصحيفة ذلك بحرصها على الخط المرسوم الذي يعطي الفرصة لكل الأراء دون تمييز، الأمر الذي جعلها تفتح صفحاتها للمقال المذكور. استطردت الصحيفة، كاتبة أنها لم تتموقع كليا بخصوص الأحداث التي تشهدها إفريقيا الفرنسية إلا من جانب تعاطفها مع الأفارقة أنفسهم. لأنه لا يمكن تجاهل الموقف الإيجابي للسياسة الإيطالية تجاه تطور الشعوب الإفريقية وهي تسعى إلى تطويره بالتضامن مع هذه الشعوب الساعية إلى الاستقلال. يطرح "**فتوري**" نظرة متميزة من خلال مقاله، إذ يرى رؤيا قيامية Vision apocalyptique للمستقبل والتي تدفعنا إلى الرجوع إلى الماضي والاستعانة به من خلال التجارب التي

يقدمها لنا. وهذا الماضي لا يخص فقط "**عالمنا**" ولا الحنين الذي نكنه له وإنما نبحث عن الماضي الذي يحمل جذور المستقبل الذي يمكن أن يكون بوادر لتطور هائل. ولكن للأسف لم يحدث شيء من هذا القبيل.

لقد استطرد صاحب المقال الوضع قائلا: كان يمكن لإيطاليا أن تلعب دور الوسيط في السلم والتعاون في حوض المتوسط مع العالم العربي بحكم الحقوق التاريخية والجغرافية والاقتصادية المنوطة بها، وعليه، كان بإمكانها تجنيب الإمبراطورية الفرنسية في شمال إفريقيا نهاية مأسوية. كما أن بريطانيا التي كنا نلقبها ولا زلنا بـ "**انكلترا الغادرة**" La perfide Albion، لم تكن لتخسر أجزاء من إمبراطوريتها ومن هيبتها في أسيا، التي أصبحت اليوم بنسبة كبيرة تحت التأثير "**البلشفي**".. ولا توجد هناك إمكانية للرجل الأبيض العودة إليها.. أما فيما يخص إفريقيا فإن مستقبل فرنسا، ومعه كل القارة الأوروبية، موضوع على المحك.

لقد طرد الإيطاليون من القارة الإفريقية بسبب الإنكليز والفرنسيين، وكانت تلك حتمية انتصارهما في الحرب...إن مغادرة الأوروبيين للقارة الإفريقية يتم عبر مراحل. المرحلة الأولى التي نفذها الإيطاليون تمت بمشيئة فرنسا وإنكلترا. والنتيجة كانت تراجع هيبة الرجل الأبيض وفقدان ذلك التوازن الذي لم يكن ممكنا إلا بوجود الإيطاليين. أما المرحلة الثانية فقد أنجزها الإنجليز في الجزء الشمال الشرقي من القارة الإفريقية. وجاء الدور على فرنسا لتقوم بدورها في الجزء الشمالي الغربي للقارة...إن مصير ومستقبل أوروبا يوجد في وحدتها وفي وجودها في إفريقيا، التي يمكن أن تتحول إلى إمبراطورية للعمل الأوروبي والحقل الذي بفضله سيتمكن الرجل الأبيض من استعادة نفوذه [10].

4.2. مجلة البورجوازي" IL BORGHESE

في مقال لها نشر في 17 ديسمبر من سنة 1954، تعرض مراسل المجلة الإيطالية التي تصدر شهريا في مقاطعة ميلان، إلى وجهة نظر "**القنصل الإيطالي**" عن أحداث الجزائر معتبرا ما يحدث في الجزائر وفي كل أنحاء شمال إفريقيا أمرا خطيرا جدا، معتبرا ما تنشره الصحف الفرنسية هو محاولة يائسة لطمأنة الرأي العام الفرنسي على قدرة القوات الفرنسية القضاء على بؤر المقاومة في منطقة الأوراس. إن المقال يقودنا عبر حقب زمنية بعيدة تعود إلى عهد الإمبراطورية الرومانية والتي يقارنها صاحب المقال بما يجري اليوم في شمال إفريقيا. استندت وجهة نظر القنصل على تجربته الشخصية عن البلاد والرجال عكس مراسلي الصحف الذين لم يكن وجودهم في شمال إفريقيا إلا بإيعاز من مدرائهم الذين جازفوا بهم في عاصفة مجهولة العواقب...لقد عشت مدة طويلة في إفريقيا، وكنت مع "**القيصر**" في كل الحروب الأهلية إلى غاية النصر في "**قفصه**" Gafsa.ثم عينت من طرف "**القيصر**" César واليا رومانيا Cum Imperio(حاكم مستعمرة أو مقاطعة) على رأس المقاطعة المسماة Africa Nova، إفريقيا الجديدة، التي أسسها مع مناطق إمبراطورية "**يوبا**" Juba القديمة...إن الاضطرابات التي هزت المغرب وتونس قد وصلت اليوم إلى بلد "**يوغورتا**" الذي يبدو هادئا.

حيث كان السكان يقومون برعي أغنامهم والقياد يطبقون أوامر الإدارة الفرنسية حتى تلك التي تدفعهم إلى مصادرة المؤن. أما الثكنات الفرنسية فتبدو الحياة بداخلها وكأننا على مشارف "**المارن**" Marne، أو

"**السين**" Seine. ولكن في ليلة من الليالي، في ليلة عيد القديسين La Toussaint، تغير كل شيء. لقد استيقظ الحاكم العام "**روجي ليونارد**" Roger Léonard على وقع رنين الهاتف:" انفجرت قنبلة في العاصمة بالقرب من مخزن البترول، هوجمت حافلة نقل في طريق بسكرة بالقرب من أريس، وقد قتل القايد "صدوق" والمعلم الفرنسي "**قي مونيرو**" Guy Monnerot وزوجته التي جرحت في العملية. كما تم حرق تعاونية الحوامض بمدينة "بوفاريك"، وفي "باب علي" تم إتلاف أكثر من 370 طن من الحلفاء، كما قتل شرطي في "ذراع الميزان"، وجرح حارس ليلي بالمحطة الكهربائية بوهران. لقد بدأت الحرب..."[11] .

5.2. جريدة "الوطن" La Patria

علقت هذه الجريدة في عددها الصادر في 5 جانفي 1955 على الوضع في الجزائر بالعنوان التالي: "**الوطنية ضد الاستعمار**" حيث تكشف القناع عن بعض الحقائق التي جعلت الوطنيين يتخلون عن بعض الأفكار الاندماجية، وهنا تخص بالذكر حركة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري التي يرأسها فرحات عباس والتي تختلف عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي يرأسها "**مصالي الحاج**". إن حركة "مصالي" تحارب البنية الاستعمارية للبلاد المبنية على أسس تمييز عنصري غاشم...أما حركة فرحات فهي تحارب الفكر الاستعماري. فهي ضد الانفصال عن فرنسا.. وفي نفس الوقت تنفي الحركة أن يكون المشكل الجزائري مشكلا اقتصاديا أو اجتماعيا، ولكنه مشكل سياسي بالدرجة الأولى [12].

6.2. صحيفة روما "Roma"

تصدر في مقاطعة نابولي (الجنوب الإيطالي)، عنونت المقال بـ:" **تحريات في شمال إفريقيا**" استهلته بكيفية تحديد طبيعة موقف الفرنسيين من أحداث الجزائر ومعه كل بلدان شمال إفريقيا بعيدا عما تكتبه الصحف الفرنسية. لأن النقاش كان يدور في قصر "**البوربون**" ويصدر عن السيد "**ليونارد**" الحاكم العام في الجزائر بمناسبة زيارته الأخيرة إلى منطقة القبائل، والنقاشات التي دارت داخل الجمعية الجزائرية حول المشاكل الشمال إفريقية، والتقرير الذي قدمه مندوب الجزائر في العاصمة "**باترنو**" Paternot في مؤتمر الأحرار، إلى جانب مناسبات أخرى كانت لها علاقة بالوضع في شمال إفريقيا. يبرز المقال جانبا هاما من السياسة التقليدية الفرنسية داخل المستعمرات العربية بشمال إفريقيا، إذ تعتبر فرنسا وجودها في المنطقة ضروري لجلب الاستقرار وتثبيت الأمن لأن ذلك سوف يساعد على تطور المنطقة ويساهم في رخائها. وتقر فرنسا بضرورة القيام بإصلاحات، وعليها أن تأخذ بعين الاعتبار مطالب السكان الأصليين، وأن تدرك بأن الأوضاع قد تغيرت عبر العالم، وأنها الدولة الوحيدة من بين القوى الاستعمارية الأوروبية التي لم تبادر إلى منح سكان المستعمرات كامل حقوقهم السياسية حتى يتمتعوا باستقلال حقيقي [13].

7.2. صحيفة "القرن"، IL Secolo

نشرت الصحيفة مقالا لها بعنوان "**رعب في الجزائر الثائرة**"، تتساءل فيه عن موقف الرأي العام الفرنسي أمام الانتفاضة الدموية التي تشهدها العمالات الثلاث في الجزائر وكيف أمكن لمواطنين فرنسيين [14] التمرد

والسير على خطى العصيان (التمرد) والثورة المنتهجة في المقاطعات التونسية والمغربية من أجل تحطيم ما تبقى من أكبر إمبراطورية استعمارية في العالم. إن الرأي العام الفرنسي المنشغل بأمور أخرى، والذي كان يعيش على وقع أساطير قوة الإمبراطورية الفرنسية القديمة، كان يرى في الجزائريين رعايا فرنسيين، بمعنى مواطنين فرنسيين بالمفهوم المطلق، بنفس الأراء ونفس الأهداف الوطنية ونفس الواجبات... ولكن بحقوق أقل بكثير من تلك التي كان يتمتع بها الفرنسيين.

وبحكم اقتناعه بالسيطرة، لم يتساءل هذا الرأي العام الفرنسي عن طموحات الجزائريين الذين لم يعتبروا أبدا أنفسهم فرنسيين لدرجة جعلتهم يحافظون على الحس الوطني الذي كان ينموا في قلوبهم جيل بعد جيل.. ولأن الزوايا كانت تعمل على تحفيظ القرآن الكريم لفئات المجتمع، فكانت تشرح معه تاريخ الجزائر من خلال المواقف البطولية للأمير عبد القادر الذي كان يمثل رمزا للخصال الفاضلة. يسترسل مراسل الجريدة موضحا مواقف بعض العسكريين الفرنسيين خلال سنة 1944، ولكن دون ذكر أسمائهم، حيث يقول أن رقيب جزائري في صفوف الجيش الفرنسي (يسميه غلابون) Ghelabon كان ضمن كتيبة الحرس الفرنسي لمعتقل سجناء الحرب بمدينة سعيدة بعمالة وهران و الذي كان يحوي على 1350 ضابط و المعروف تحت اسم "**معتقل الموت البطيء**" قد صرح له " **لقد سئمنا من الظلم والظالمين والمتعسفين** " [15].

8.2. صحيفة "الملاحظ الروماني" Osservatore Romano

في مقال نشرته في 30 جانفي 1955، تطرقت الصحيفة إلى جملة من المواضيع ذات الصلة بالأوضاع الخاصة في شمال إفريقيا حيث تطور الأحداث في كل من تونس والمغرب والجزائر وركزت الصحيفة على اهتمام الملاحظين الدوليين بما يحدث في شمال إفريقيا. لقد علقت الصحيفة على ما يجري في المغرب وتونس على أنه من صنع حركات "**إرهابية**" بمساندة من "**الفلاقة**" Fellaghas التونسيين الذين ينشرون حالة من الرعب والذعر في كل مكان. ولعل إجراء العفو الشامل الذي أصدرته فرنسا في حق المتمردين دليل على عدم قدرة الأمن الفرنسي على احتواء الأوضاع. كما أن الأحداث التي اندلعت في الجزائر ترجعها الصحيفة إلى الحركة الوطنية التي تطالب باستقلال البلاد التام مستغلة الحرب المشتعلة في جبال الأوراس وبداية ظهور بؤر توتر أخرى في بلاد القبائل [16].

9.2. مجلة "إيستيري" ESTERI

نشرت المجلة، التي تصدر بروما، هذا المقال في 31 مارس 1955، أي في مرحلة حساسة من المفاوضات الجارية في كل من تونس والمغرب، وعنونت المقال بـ "**حالة ترقب في شمال إفريقيا**" وتحدثت فيه عن المصير الذي ينتظر شمال إفريقيا في حال فشل المفاوضات الجارية بين بلدانه وفرنسا، لأن ذلك من شأنه فتح أبواب القارة السمراء على مصراعيها أمام المد الشيوعي. تتحدث المجلة عن خطورة الوضع في الجزائر والصعوبات الناجمة عن الوضع الخاص للجزائر التي تتمتع بالشخصية المدنية والاستقلال المالي الأمر الذي يسمح للجزائريين بالتمتع بالمواطنة الفرنسية، غير أن ذلك يبقى بعيد كل البعد عن الحقيقة المرة التي يعيشها

الشعب الجزائري، الذي أصبح يطمح أكثر من أي وقت مضى إلى استقلاله. كما ركزت المجلة على أن أحداث نوفمبر في الجزائر من صنع جماعات محاربة احتمت بأعالي جبال الأوراس وهي محاصرة من طرف الجيش الفرنسي الذي يقوم بعملية تمشيط واسعة النطاق من أجل القضاء على هذه المقاومة خوفا من أن تنتشر إلى مناطق أخرى[17] .

3.موقف الإعلام الإيطالي والغربي من أحداث 20 أوت 1955

عكفت الصحافة الإيطالية إلى تخصيص مجموعة من المقالات لتحقيقات ميدانية قام بها مجموعة من المراسلين الخاصين أنجزت في الفترة الممتدة من 19 أوت إلى 3 سبتمبر من سنة 1955. وقد كتبت صحيفة "**بريد المساء**" Corriere della Sera مقالات بعنوان "**رحلات إلى الأوراس على متن عربة "جيبب**" Jeep يتحدث فيها مراسل الجريدة عن الكمائن الدموية التي نصبها المتمردون لأفراد الجيش الفرنسي في الأوراس والشمال القسنطيني. إن حرب العصابات التي يشنها المتمردون مختلفة عن الحرب، لأن في الحرب نعرف أين يوجد العدو، أما هنا، فالعدو موجود في كل مكان. ولا يوجد مكان للراحة، إنها الحرب. أما المقال الذي نشر في 03 سبتمبر 1955، فيتحدث مراسل الصحيفة فيه، عن بداية الانتفاضة منذ 18 شهرا في منطقة الأوراس والتي امتدت إلى جبال "**النمامشة**" ثم إلى بلاد القبائل الكبرى والصغرى لتعم كافة الشمال القسنطيني الذي يمتد إلى غاية البحر. بمعنى أن كل المناطق الموجودة شرق الجزائر إلى غاية الحدود التونسية تساند الانتفاضة. وحتى الفرنسيين يتذكرون ما حدث في 8 ماي 1945 وما فعله الجنرال "دوفال" Duval ضد سكان عزل خلال ثلاثة أيام من القمع [18].

وتحت عنوان "**الاستعمار في شمال إفريقيا**" كتبت صحيفة "**العدالة**" La Giustizia مقالا بتاريخ 23 أوت 1955 تتحدث فيه عن الأحداث المؤلمة والدموية التي تشهدها الجزائر والمغرب والتي تنذر بمستقبل مشؤوم على الوجود الفرنسي في شمال إفريقيا. حيث لم تعد فرنسا تستمع لعناصرها الرجعية التي لا زالت تسمي المتمردين الجزائريين بـ "**لصوص بدون شرف**". إلا أن التقرير الذي أعدته اللجنة البرلمانية التي زارت الجزائر قد كشف الغطاء على الجروح العميقة التي خلفها الاستعمار على هذه الأرض التي أصبحت وضعية سكانها الاقتصادية والاجتماعية بائسة [19]. أما جريدة "**العالم**" Il Globo، فقد نشرت مقالا في 26 أوت 1955 تندد فيه بالجرائم المرتكبة في شمال إفريقيا وفي نفس الوقت بالأساليب القمعية المتبعة من طرف فرنسا والتي ترسم لنا حقيقة الأحداث التي تعيشها بلدان شمال إفريقيا. فهناك من يرى يد موسكو، في هذه الأحداث، وآخرون يرون يد القاهرة أو الرابطة العربية. وقد عنونت صحيفة "**الحياة الفرنسية**" في صفحتها الأولى على أن المشكل الجزائري هو مشكل اقتصادي واجتماعي [20].

يجب علينا هنا أن نتوقف عند ما جاءت به الصحف الأوروبية فيما يتعلّق بحوادث الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955، حيث أرادت توضيح ما حدث بأنه تضامن الشعب الجزائري مع مختلف المجتمعات الإسلامية ضد جميع أشكال الوجود الفرنسي في شمال إفريقيا. حيث شدّدت الصحف الأوروبية في سخطها

على الوسائل التي استعملتها القوات الفرنسية في القمع بشمال إفريقيا، حتى أنّ الصحيفة الألمانية "**جينيرال أونزيجير**" ذهبت إلى تشبيه نسف القرى الجزائرية التي احتمى بها الثوار بنسف قرية "**أورادور**" الفرنسية التي أحرقها الألمان النازيون. ومن هنا تضع مقارنة لهذه الأعمال بفظاعة إرهاب الإرهابيين، ثم تندّد الصحف الألمانية بأعمال "**فرق الصدام**" وأعمال "**اللفيف الأجنبي**". هذا وقد كانت أكبر لكمة توجه للاستعمار الفرنسي ذات طابع سياسي حيث أجمعت جلّ الصحف على إفلاس السياسة المنتهجة في شمال إفريقيا وواصلوا حدّ العتاب وقالوا أن فرنسا أصبحت عاجزة عن المحافظة على وجودها بالقوّة. كما يعتقد الكثير من هؤلاء المعلّقين أنّ حوادث 20 أوت عبارة عن مسامير تدق في نعش الاستعمار.

تخليدا لذكرى الأحداث الأليمة التي شهدها المغرب الشقيق في أوت من سنة 1953، والتي أدت إلى نفي السلطان محمد بن يوسف إلى مدغشقر، صممت الأقلام الأوروبية صفحات جرائدها لتناول الموضوع في ذكراه الثانية، ولم تكن تتصور أن ذلك الحدث سيأخذ منحا بطوليا في الجزائر بإقبال جيش التحرير الوطني على تنفيذ الهجوم الشهير على منطقة الشمال القسنطيني في 20 أوت من سنة 1955. أما الصحافة الانجليزية فقد عبّرت على الحادثة حسب توجهات أصحابها. فقد رأت فيها الصحافة التقليدية المحافظة "**دايلي إكسبريس**"(Express Daily-) صفعة للقوى الاستعمارية التقليدية وطالبت بريطانيا أن تحذو حذو فرنسا وتنسحب نهائيا من الهيئة الأممية. ولكن هناك صحف أخرى نصحت فرنسا بأن تقبل مناقشة القضية الجزائرية، لأن ذلك لن يكون إلا دليل على رشدها وحكمتها. ومنها صحيفة "**نيوز كرونيكل**"(News-Chronical). أما صحيفة "**الدايلي ميرور**"(Daily-Mirror)، التي يقرأها أربعة ملايين شخص فترى أن فرنسا قد عاملت هيئة الأمم بمثل ما عاملت به ألمانيا عصبة الأمم في سنة 1936، لمّا انسحبت وحدث ما حدث بعد ذلك. لقد خصصت صحيفة "التايمس" البريطانية يوم 20 أوت مقالا خاص بالمغرب الشقيق، حثت فيه الحكومة الفرنسية على مراجعة مشكلة العرش في المغرب. وسارت على نهج التساؤلات نفسها، عدّة صحف أوروبية أخرى مثل؛ جور نال ذي جنيف (Journal De Genève) وذي ويلت (De Wild) الألمانية، التي حاولت معرفة حقيقة ما كان يجري في المغرب.

بينما مراسل "**نيويورك تايمز**"(New York Times)، فقد عبر عن مناقضات داخل السياسة الفرنسية، إذ قال: "**أن فلسفة الثورية الفرنسية التي من أسسها الحرية والمساواة والأخوة، لا تتماشى مع ما يتزعمه المعمرون الفرنسيون من ضرورة عدم المساواة بين المسلمين والفرنسيين. ثمّ أن الضعف الذي تتخبط فيه الحكومات الفرنسية المتعاقبة لا يتماشى أيضا مع رغبة الفرنسيين في المحافظة على نفوذهم في الأقاليم الإفريقية الواسعة.**"[21]. أما فرنسا، فأصبحت تواجه عدّة جبهات معارضة سواء في الداخل أو الخارج وأصعب من ذلك فهي اليوم أمام خيارات مصيرية قد تجنبها خيبة أمل كبرى في شمال إفريقيا. حيث نشرت صحيفة "**لوموند**" مقالا بعنوان: "**فرنسا والحلفاء وهيئة الأمم**" تتطرق فيه إلى الضجة التي أثارها انسحاب الوفد الفرنسي من أشغال الجمعية العامة للأمم المتحدة في أكتوبر 1955 والتي كان لها الصدى العميق في عواصم العالم.

4. الصحافة الإيطالية: "سنة 1956 ونهاية أمال فرنسا في الحفاظ على الجزائر"

هناك العديد من الكتابات التاريخية التي اعتبرت سنة 1956 المنعرج الحاسم للثورة الجزائرية، ليس لكونها كانت سنة انعقاد مؤتمر الصومام فحسب، وإنما انطلاقا مما كان يجري من أحداث في الجزائر جعلت العديد من الدول الأوروبية والعربية والعالمية تهتم أكثر فأكثر بما كان يجري في الجزائر. لقد أطلعنا مراسل جريدة "**لا سطامبا**" La Stampa، التي تصدر بتورينو، في مقاله عن يوم قضاه في قرى المتمردين في منطقة القبائل الكبرى التي وصفها على أنها معاقل "**الفلاقة**" ولا أحد من الأوروبيين قادر اليوم التجول فيها. وكان مراسل الجريدة رفقة نائب القنصل الإيطالي، وكانت يومها حركة المرور غير كثيفة وبدا الأمر غريبا نوعا ما خصوصا أنه يوم أحد أي يوم عطلة يسمح بالخروج والتفسّح والتجوال. غير أن واقع الحرب هو الذي فرض نفسه في هذه المناطق. إذ توقف الإيطاليان في "**عزازقة**" من أجل أخذ صور من هنا وهناك أمام الأنظار القلقة للسكان الجزائريين وبعض الجنود السنغاليين الذين كانوا يجوبون الشوارع خوفا من حدوث اغتيالات جديدة [22].

واصلت جريدة "**بريد المساء**" سلسلة تحقيقاتها في الجزائر حيث عنونت مقال لها في 3 مارس 1956 بعنوان:" **أول حلفاء المتمردين هم فرنسيي فرنسا**"، حيث كانت البداية مع مدينة قسنطينة التي هي في قلب الانتفاضة العربية في الجزائر. وهذا الذي لم يتفطن إليه الفرنسيون الذين ينسبون مختلف بؤر الانتفاضة إلى المناطق الجبلية في الأوراس وبلاد القبائل والحدود التونسية والمغربية ولكن ليس للمدن. وبالتالي هم يرفضون فكرة نشوب انتفاضة ضد فرنسا في شوارع فرنسية وأماكن عمومية فرنسية وفي ظل مباني الولايات الفرنسية والأعلام الفرنسية، إنه الخطأ الفادح الذي ارتكبه الفرنسيون، لأن الحقيقة غير ذلك. فالمدن الجزائرية التي كانت تبدو فرنسية للفرنسيين هي في حقيقة الأمر مدن إسلامية كمدينة قسنطينة مثلا التي هي مدينة إسلامية مائة بالمائة.

نفس الجريدة وعن طريق نفس المراسل عنونت مقال لها نشر في الثامن مارس بعنوان:" **الإشكالية الكبرى في الجزائر**". **ماذا يريدون؟** هو السؤال الذي ظل الفرنسيون يرددونه متناسين أنه السبب الرئيسي للإخفاقات الخطيرة والمتكررة لفرنسا في الجزائر. فكان جواب المراسل الإيطالي: ما لا يريدونه هو أن يصبحوا فرنسيين حقيقيين!! افتحوا أي جريدة فرنسية على ألا تكون شيوعية ستجدون فيها منشورا مفهومه: الجزائر هي فرنسا. استمعوا إلى خطابات النواب غير الشيوعيين في البرلمان فسيقولون: الجزائر هي فرنسا.. وإذا سمحت لكم الفرصة بالتحدث إلى فرنسي متوسط وغير شيوعي من المتروبول أو المستعمرات الفرنسية فستجدون نفس الجواب ونفس الإصرار والعزيمة بأن: الجزائر هي فرنسا.. كل هذا والجزائر تعيش على وقع الانتفاضة الكبرى ضد فرنسا [23]. عنونت جريدة الصباح Il Mattino الصادرة في نابولي في مقال لها نشر في السابع من مارس 1956:"**الخطر اليائس**"، حيث يضع صاحب المقال فرنسا أمام أمرين أحلاهما مر. الأول يتعلق بموقفها من مسألة شمال إفريقيا. هذا ما صرح به وزير الخارجية الفرنسي "**كريستيان بينو**" Christian Pineau قبل سفره إلى باكستان، حيث اعتبر المسألة قضية حياة أو موت بالنسبة لفرنسا، لأنها سوف تحدد

مستقبلها في شمال القارة. خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار أن الحركة الوطنية العربية كانت تريد طرد الفرنسيين من شمال إفريقيا. والأمر الثاني هي الآمال التي راودت بعض الأحزاب ورجالات باريس للتوصل إلى حل سلمي والشروع في مفاوضات مآلها الفشل، حيث سيكون الخروج من شمال إفريقيا على نفس الطريقة التي خرجت منها من الهند الصينية. إذن لم يبق أمام فرنسا سوى تجهيز جيش عسكري يضم مئات الآلاف من الجنود، ليس من مرتزقة اللفيف الأجنبي، ولكن شباب فرنسيين لحرب حقيقية وقاسية جدا [24].

من المقالات التي عبرت بكل عفوية عن أحداث الجزائر، ذلك المقال الذي نشرته جريدة "**العالم**" Il Globo الصادرة في روما، حيث عنونت المقال بـ: "**لا يوجد أي أمل أمام فرنسا للحفاظ على الجزائر**" واصفة ما يحدث في الجزائر بالحرب الأهلية التي تهدد حياة الكولون الفرنسيين، لأنه لم يعد هناك مكان لمسائل الإصلاحات ولا تنازلات، ببساطة إن البلاد متعطشة للانتقام وباحثة عن الاستقلال التام. وأمثلة "**إندونيسيا**" و"**الهند**" واضحة في هذا الصدد.

وإذا كان بالإمكان تصور حل للمشكلة الجزائرية، علينا الأن أن نعترف بأنه فات الأوان لأن المسألة تجاوزها تطور الأحداث. ولم يعد الأمر يقتصر على مجموعة متمردين صعدوا إلى الجبال ولا على إصلاحات ضرورية للتطبيق، ولكن الأمر يتعلق بحرب أهلية فعلية شبيهة بإعصار لن يتوقف إلا عند خط الوصول [25].

خصت جريدة "**الوقت**" Il Tempo، "**محمد خيضر**" بحوار من القاهرة يشرح فيه زعيم جبهة التحرير الوطني الخطوط العريضة لمشاريع المستقبل وبدون مقدمات يصرح: "**على فرنسا أن تعترف لنا باستقلالنا في الحين. وفي حال حدث العكس عليها أن تتحمل مسؤولية رفضها...**" ويضيف "**خيضر**" قائلا:" **إننا قادرون على نقل المعركة من أجل نصرة قضيتنا إلى التراب الفرنسي أين يعيش أكثر من 450000 جزائري. وكما تعلمون، في الحرب لا توجد جبهات واضحة المعالم، ومستعدون لمواجهة العنف بالعنف ونقل حربنا خارج بلادنا**"[26]. استطردت صحيفة "**اليومي**" Il Quotidiano في مقال لها نشر بتاريخ 3 جوان 1956 عما يدور في الجزائر كاتبة: "**حرب الجزائر**". حيث اعتبرت أنه من أجل التمعن في كل مظاهر وأعمال السياسة الخارجية والداخلية لفرنسا، علينا أن ننطلق من قاعدة حتمية هي: الجزائر. حيث أصبحت الجزائر المسألة الوطنية الأولى التي تسيطر وتحدد كل المسائل الأخرى. الأمر الذي دفع بـ "**قي مولي**" Guy Mollet القول بأن فرنسا سوف تعترف بأصدقائها الحقيقيين من خلال المواقف التي سوف يتخذونها حول المسألة الجزائرية. والحديث يدور حول إمكانية مراجعة الدستور وفكرة قيام الجمهورية الخامسة وإعطاء كل الصلاحيات للهيئة التنفيذية من أجل إنقاذ الجزائر التي تحولت إلى كابوس حقيقي بالنسبة للسلطات الفرنسية. إن معظم المحللين يعتبرون أنه لو حصل لفرنسا أن تخسر الجزائر، بمعنى إذا خسرت حرب الجزائر، إذ علينا أن نسميها كذلك، فستواجه مستقبلا مظلما على الجبهة الداخلية قد يحدق بها خطر الانقلاب [27]. هناك مقال نشرته جريدة "**بريد المساء**"، الصادرة بميلان، وفي عددها الصادر بتاريخ 30 أكتوبر 1956 عنونته بـ: " **المتمردون الجزائريون يقبلون التفاوض مع فرنسا**". وجاء بشروط جبهة التحرير الوطني. هذا ما صرح به "**فرحات عباس**" عند زيارته

لعواصم أمريكا اللاتينية وهو ينشر الأطروحات العربية. حيث صرح لجريدة "**أرجنتينية**" أن أي قانون خاص بالجزائر لا يعترف بجبهة التحرير الوطني فهو مرفوض. وأضاف فرحات عباس أن الجبهة مستعدة لإبرام هدنة عسكرية إذا ما أرادت باريس ذلك. وفي حال حدث العكس، فإننا سنواصل الحرب إلى النهاية... [28].

خاتمـة

لم تكن ثورة نوفمبر حدثا عارضا ولا أحداث انطلقت من العدم ولا تمرد جاء في غمرة أحداث جوارية أو إقليمية، وإنما هي ثورة بما تعنيه هذه الكلمة من معان لها جذورها التاريخية ومتأصلة في المسيرة الكفاحية والنضالية للشعب الجزائري والتي قادتها أجيال متلاحقة على مر التاريخ. وقد جاءت هذه الثورة كردة فعل عنيفة للممارسات الاستعمارية الظالمة والجاحدة لحق الجزائريين في العيش الكريم فوق أرضهم.

انطلاقا من أن الصحافة يهتم بها المثقف وغير المثقف والغني والفقير والشعوب المستعمرة والمستعمرة والكولون والمسلمين الجزائريين، فهي الوسيلة التي حددت مصير عديد من الشعوب وساهمت في انتصار عديد من الدول في حروب كانت تبدوا منذ الوهلة الأولى غير متوازنة. فهي التي جسدت مفهوم "**الدعاية**" بشكل كبير عند القوى الاستعمارية والإمبريالية المهيمنة في العالم. تعتبر الثورة الجزائرية قضية استرجاع حق مهضوم منذ أكثر من قرن وربع قرن من الزمن وهي بالتالي قضية عادلة وصل صداها إلى ربوع العالم مما دفع بوسائل الإعلام العالمية التطرق إليها من باب التعريف بما كان يجري في الجزائر من أحداث لا تشرف فرنسا المتحضرة. واكب الإعلام الإيطالي الحدث من باب إنصاف الشعوب المستعمرة والمقهورة والتي لم تطالب يوما إلا باسترجاع حريتها وكرامتها وأن تعيش في كنف الحرية والاستقلال. ومهما كانت مواقف الصحف الإيطالية متباينة، فإنها في النهاية ساهمت بطريقتها في رفع اللبس والغموض على كثير من الأشياء والأحداث التي وقعت في الجزائر، ولذلك فإننا نعتبر مساهمتها في الثورة الجزائرية إحياء للضمير العالمي الذي أراد طمس حقيقة ما كان يجري في الجزائر.

في حقيقة الأمر لا يوجد تفسير للمواقف الإيطالية المختلفة إلا القول بأن الطبقة المثقفة هناك، قد ساهمت بقسط كبير في إحياء الرغبة الإيطالية في استعادة بعض النفوذ الضائع في شمال إفريقيا. وقد استوقفني ما نشرته مجلة "**القرن**" Il Secolo، عندما ذكرت العلاقة الجديدة الموجودة بين فرنسا وألمانيا، ومحاولة الألمان المساهمة بالوسائل التقنية والمالية في استصلاح أراضي الصحراء. إذن ألمانيا تعود إلى إفريقيا بواسطة فرنسا، وتعود لأجل تسخير التقنيين الألمان من أجل استغلال رؤوس الأموال الفرنسية والأمريكية لتحقيق الحلم الألماني في تحضير القارة الإفريقية لخدمة أوروبا.

الهوامـش:

1- هناك كتابات متنوّعة من شتى بقاع العالم – أمريكا، بريطانيا، ألمانيا، السويد، إسبانيا، سويسرا، إيرلندا- حاولت رفع الستار على أوضاع شمال إفريقيا في هذه المرحلة الحساسة التي شهدت اندلاع الكفاح المسلح في الجزائر ومطالبة في نفس الوقت باستقلال كلّ من المغرب وتونس.

2- Charles Debaulmes, « **Le Drame Nord-Africain s'étend à l'Algérie** », in La feuille d'avis de Lausanne, 11 décembre 1954. Voir : - A.W.O, GGA, articles de presse, SIF, N° 14 du 1er janvier 1955, pp 30-31.
3- Charles Soens, Les événements Algériens et les valeurs minières, In A.W.O, GGA, articles de presse.., SIF.., N° 14, 1er janvier 1955, p 31.
4- نشرت مجموعة من الصحف الألمانية بتاريخ 12 ديسمبر 1954، مقالات عن الوضع السائد في الجزائر عنونته: " **مفاتيح إفريقيا**". للمزيد من المعلومات ينظر إلى:
- Doktor Henle Hans,(Doktor), Les clés de l'Afrique, In GGA..,N° 14.., op.cit., p 32.
5-كان يهدف هذا المشروع إلى تكوين وحدة سياسية واقتصادية وحضارية مشتركة بين القارتين، تمتد من البحر الأبيض المتوسط إلى غاية ضفاف نهر الكونغو. لمزيد من المعلومات ينظر إلى:
- Doktor Henle Hans,(Doktor), Les clés de l'Afrique, In GGA..,N° 14.., Ibid.., p 32.
6- La France réaffirme sa puissance en Algérie, In New-York Times, 19 décembre 1954. Voir :
-A.W.O, GGA, SIF, N° 15, du 15 janvier 1955, pp 13-14.
7- Angel Flores, Effervescence politique en Algérie, In revue Africa, Novembre 1954. Voir : A.W.O, GGA.., SIF.., N° 14.., Op.cit.., pp 12-13.
8- Reportages Italiens sur les évènements d'Algérie, in la Gazetta Del Popolo, GGA, SIF, N° 14, janvier 1955, pp 17-19. Voir : A.W.O, dossier presse.
9- Ibid, pp 24-25
10- Id, pp 35-36.
11 – Les Troubles d'Algérie, In il Borghese, GGA, SIF, N° 14, janvier 1955, pp 42-43.
12- Capasso Torre G, Nationalisme contre colonialisme, in La Patria, 5 janvier 1955. Voir : A.W.O, GGA, SIF, N° 16, du 1er février 1955, pp 11-12.
13- Ibid.., pp 14-15.
14-يقصد بالمواطنين الفرنسيين كل الجزائريين الذين كانوا يعتبرون فرنسيين من الناحية القانونية السياسية بحكم تجنسهم أو حتى عدم تجنسهم، ما دام أن الجزائر كانت تعتبر أرضا فرنسية.
15-كان يضم هذا المعتقل حوالي 1350 ضابط، وأصبح شهيرا في تاريخ السجون والمعتقلات تحت اسم "**معتقل الموت البطيء**". لمزيد من المعلومات ينظر إلى:
- Umberto De Angelis, « **Terreur dans l'Algérie révoltée** », in IL SECOLO, du 27 janvier 1955, GGA, SIF, N° 17 du 1er mars 1955, pp13-14.
16- G.L.B, « **La question de l'Afrique du nord et la France** », In l'Osservatore Romano, du 30 janvier 1955, GGA, SIF,N° 18, du 1er avril 1955, pp 12-13.
17- AWO, GGA, SIF,N° 19 du 1er mai 1955, pp 18-20.
18- Vittorio C. Rossi, « **Un reportage Italien** », in GGA, SIF, N° 22 du 1er octobre 1955, pp 15-17.
19-Ibid.., p 18.
20-Id.., pp 26-27.
21-عبد الله شريط، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1955**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.ص ص 189-191.

22- Francesco Rosso, « **Chronique d'une journée passé dans les villages rebelles** », in SIF N° 28, du 10 mars 1956, pp 41-42.
23- Virgilio Lili, « **La grande équivoque en Algérie** », in SIF N° 29 du 20 mars 1956, pp 6-7.
24- Ibid.., pp 19-20.
25- Giacomo Antonini, « **La France n'a aucun espoir de pouvoir sauver l'Algérie** », in SIF N° 30 du 10 avril 1956, pp 11-12.
26- Ibid.., p 28.
27- Antonio Lovato, « La guerre d'Algérie », in SIF N° 33 du 15 juin 1956, pp 36-37.
28- Giorgio Sansa, « **Les rebelles Algériens accepteraient de traiter avec la France** », in SIF N° 37 du 1er novembre 1956, p 22.